مجلة (لغة – كلام) تصدرعن مخبراللغة والتواصل- جامعة غليزان / الجزائر
ISSN : 2437-0746 / EISSN: 2600-6308
رقم الإيداع: 2015 - 3412
مصنفة ج : قرار1432 بتاريخ 2019/08/13
http://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/176
المجلد 10/ العدد: 02- أفريل (2024)

تاريخ الاستلام: 2023/09/05 تاريخ القبول: 2024/02/19 تاريخ النشر: 2024/04/15

دورُ المُورفيمَاتِ المُقيَّدة في تخصِيصِ المعنى: نماذجٌ من القرآنِ الكريمِ

صالح بوترعة
Bouteraa05@gmail.com
جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي / الجزائر

The role of bound morphemes in semantic specification Examples of the Holy Quran

Salah Bouteraa
Bouteraa05@gmail.com
Larbi Ben Mhidi University, Oum El Bouaghi /Algeria

مُلخّص البحث

الوصول إلى معنى أيّ خطابٍ غايةُ كلّ متلقٍ لما يتلقاه، ولمّا كانت المورفيمات بنوعيها (الحرّة، والمقيّدة) أساس تجلي المعنى بعدما كان خفياً، لَزُم البحثُ في كلّ ما يتعلق بالبنية المورفولوجية للكلمة، من حيثُ الدَّلالةُ والوظيفة، وكذلك من حيثُ الأصلُ والزّيادةُ وما مدى تأثيرُذلك على المعنى في صورته النّهائية.

لهذا تسعى هذه الدّراسة إلى الكشف عن دور المورفيمات المقيَّدة في تخصيص الدِّلالة المنبثقة من المعنى العام أو الأساسي للمورفيم الحرّ، وباعتبار مركزيَّة المورفيم الحرّ في بناء الخِطاب و إقامة التَّواصل

اهتمَّ به دارسوا اللُّغات على اختلافها زماناً ومكاناً، كونه الحلقة الوصل بين الأصوات والتّركيب خدمةً للدّلالة، وحتّى لا تبقى الألسِنة مُقَولَبَةً في عددٍ محدَّد من المورفيمات الحرّة كانت المورفيمات المقيّدة آليةً إنمائيّةً للُّغات؛ حيثُ أسهمت في ثراء اللُّغات من جهة وخيرَ معينٍ في تخصيص المعنى وإبرازه من جهة ثانية. ففي اللغات الإلصاقية اعتمدت من المورفيمات الحرّة: السّوابق واللّواحق فقط، أمّا في اللغات الاشتقاقية فقد أضافت الدّواخل. فهل أدّت هذه البُنى اللُّغوية التي تُعرف بالمورفيمات المقيّدة تغييرا في دلالة المورفيمات الحرّة؟

الكلمات المفتاحية: المورفيم الحرّ، المورفيم المقيّد، المورفولوجيا، تخصيص المعنى، النّص القرآني.

ABSTRACT:

The understanding of the meaning of any speech is the aim of every language free and bound, are the basis for revealing concealed meaning, it is necessary to investigate everything related to the morphological structure of a Word, semantically and functionally, and in terms of its radical and the extent of the influence of affixation on the meaning of its final form. This study seeks to reveal the role of bound morphemes in semantic specification. Given the centrality of free morphemes in constructing discourse and establishing communication, researchers of different languages, regardless of their geographical or historical frame, have paid attention to it as it is the link between sounds and structure in the service of meaning. For tongues not to remain molded into a limited number of free morphemes, bound morphemes served as developmental mechanism contributing to the richness of languages on the one hand and in allocating and specifying meaning on the other. Agglutinative languages relied on free morphemes only (prefixes and suffixes), while derivational languages added insertions. Do these linguistic structures, known recipient. Since morphemes, both as bound morphemes, lead to a change in the meaning of free morphemes ?

Keywords: bound morpheme, free morpheme, morphology, Qur'anic text, semantic specification.

1.مقدمة:

اللُّغات البشريّة لم تبق حبيسة استعمال الأصوات منفردةً لا صلة ببعضها البعض، حيث عملت على رصف هذه الأصوات المنفردة عبر قوانين تُنظِّمها لتُشكِّل كلمات ذات معنى. وهذه الكلمات يلحقها تغيُّرٌ في معناها تبعا لتغيُّر صيغها . وبالعودة إلى اللُّغة العربيَّة، وبالنَّظر في البنية المورفولوجيَّة للكلمة فيها نجدها تتمثَّل في صورتين: صورة أوّليّة تُبنى وِفق صيغة صرفيّة تُعتبَر الأصل وهو ما نعتبره مورفيماً حرّاً، أو المؤلّف المباشر ولها صُوّر كذلك تَنتُج عن طريق التّصريف وهذه الأخيرة تُبنى بـ" التّلعُبِ بالحروف الأصول لما يُراد فيها من المعاني المُفادة منها" [1] .

وهذا ما يُعرف بالاشتقاق الّذي يعتمد على نظام التّقليبات، وأمَّا الصُورة الثّانية فهي نتيجةُ هذا التّلعُّبِ بالحروف حيث تتدخل فيها المور فيماتُ المقيّدةُ، أو المؤلّفاتُ غير المباشرة؛ من سوابق ودواخل ولواحق، لتعمل على تغيير صيغتها الأولى إلى صيغة ثانيّة، وبهذا تكون هذه الآليّة المُولِّدة خاصيّة اللّغة العربيّة في عموم تصرُّف أنماطها في الاستعمال البشريّ، وأفصح وأروع بيانٍ لها في النّص القرآنيّ.

فهل للمور فيمات المقيّدة بأنواعها أثرٌ في تخصيص المعنى مقارنة بالمعنى الوارد في المور فيمات الحرّة؟ وهل ترتبط هذه المعاني بالقصد أم يفرضها التّركيب؟

للإجابة عن هذه الإشكاليّة اعتمدت في هذه الدِّراسة المنهج الوصفي التّحليلي، حيثُ اخترت نماذج من التّراكيب المتشابهة في القرآن من حيثُ المور فيماتُ الحرّةُ، ثم حلّلت المختلِف منها من حيث ورود المور فيمات المقيّدة سواء كانت من السّوابق، أم من الدواخل، أم من اللواحق، وحاولت استخلاص الدَّلالة المقصودة التي فرضتها تلك المور فيمات المقيّدة بالنّظر إلى سياقها اللُّغوي تارةً، وسياقها المقامي تارةً أخرى.

إنَّ هذه الآليّة التّحليليَّة من بين أهمِّ الآليات المساعدة في التحليل اللُّغويّ، للظّفر بالدَّلالة والقصد ومعرفة البيان لأنَّ " العدول عن صيغة من الألفاظ إلى صيغة أخرى لا يكون إلاّ لنوع خصوصيّة اقتضت ذلك، وهو لا يتوخَّاه في كلامه إلاّ العارف برموز الفصاحة و البلاغة، الّذي اطَّلع على أسرارها، وفتَّش عن دفائنها، ولا تجد ذلك في كلِّ كلام فإنَّه من أشكال ضروب علم البيان، وأدقِّها، وأغمضها طريقًا"[2]

فمعرفة أسرار صيغ الألفاظ لا تتأتّى لأيّ كان، وإنّما تنقاد لمن عرف العلم الذي احتواها وهو علم الصرف Morphology.

2. في مفهوم المورفولوجيا:

المورفولوجيا من مجالات اللِّسانيات العامَّة تختصُّ بالمستوى الثّاني من مستويات التّحليل اللِّساني – المستوى الصّرفي – حيث تهتمُّ بالكشف " عن الطرق التي تُنمِّي اللُّغة، وتزوِّدُها بالمباني الّتي يندرج تحتها ما لا حصر له من الكلمات، فهو علمٌ وظيفيٌّ، عندما يكون معنى الوظيفة تزويد اللُّغة والنَّاطقين بها برصيدٍ هائلٍ من الكلمات. وهو علمٌ توليديٌّ؛ لأنَّه يولِّدُ من الأصول القليلة فروعاً كثيرةً، هي مادَّة اللُّغة التي تجري على ألسنة النَّاطقين بها" [3]

التّعريف يُبيّن لنا دور وأهميّة هذا العلم -المورفولوجيا – في أيّ لسانٍ والمتمثِّلة في:

1/ الدور الوظيفيّ التّعليمي: ويتمثَّل في إثراء القاموس اللُّغوي للمهتمِّ بأيَّة لغةٍ من مفردات ومعاني اللُّغة الهدف، وهذا يمثِّلُه المورفيم الحرُّ.

2/ الدور وظيفيّ الإنمائيّ: ويتمثَّل في عمليّة إثراء اللُّغة بمعجمٍ لغويّ متولّدٍ من المادَّة اللُّغوية الأصليَّة -الجذر- وآليتُه في ذلك الاشتقاقُ والتَّصريفُ بزيادة حروفٍ تُعرَفُ بالمور فيماتِ المقيَّدةِ.

3. في مفهوم المورفيم Morphéme:

المورفيم هو " أصغرُ وحدةٍ صرفيَّةٍ ذاتُ معنى على مستوى التّركيب"[4] .ويُعرَّفُ كذلك بأنّهُ " الموضوع الأساسي لعلم الصَّرف، أو هو سلسة من الفونيمات ذات المعنى الذي لا يمكن تقسيمها بدون تضييع المعنى أو تغييره "[5].

من خلال هذا التَّعريف نقول: إنّ المورفيم هو الموضوع والمادّة التي يشتغل عليه علم الصرف -المورفولوجيا- والذي يعني: " تغييرٌ يجري على شكل الكلمة للتَّعبير عن علاقتها بكلماتٍ أخرى من الجملة. " [6] .

ويُعرِّفه أستيتية بأنّه "العلم الذي يبحث في طرائق بناء الكلمة، وما يطرأ على هذا البناء من تغيرات لفظية"[7].

4. أنواع المورفيمات:

1.4 المورفيمات الحرّة(Free morphem):

هي وحدات دالَّة بذاتها؛ أي أنَّ لها معنى مستقلاً عن غيرها، ومثال ذلك: منزل في العربية و (Maison) في الفرنسية. والمورفيمات الحرّة هي المداخلُ التي تُبنى عليها المعاجم اللُّغويّة، ثم يأتي الاشتقاق ليُوسِّع من صُوَر الكلمات المداخل باضافاتٍ مناسبةٍ للمعاني المُشتّقَّة من الصيَّغ الجديدة.

2.4 المورفيمات المقيَّدة bound morpheme:

وحداتٌ صرفيَّةٌ " لا تظهر في الكتابة أو الكلام إلاَّ مُتَّحدة مع المورفيم الحرّ، أو متَّصلة منه بسببٍ ، فهي لا تُستعمل مستقلَّةً أو منفصلةً عن غيرها، وهي زوائد عن جذر الكلمة"[8] ؛ أي أنَّ دلالتها تكون في اتِّصالها بمورفيمٍ آخر . وهي الَّتي سمَّاها ابن جني حروفَ المعنى في باب الرَّد على مَنْ ادَّعى اهتمام العرب بالألفاظ حيث قال: " فقد نَجدُ حرفَ المعنى آخِراً، كما نَجدهُ أوّلاً ووسطاً " [9].

وهذا ما يتّفق مع الدَّرس اللِّساني الحديث حيث صَنَّف المورفيمات المقيّدة ثلاثة أنواع هي:

1.2.4 السوابق(Prefixes):

ومن أدواتها في اللُّغة العربيَّة حروف المضارعة(أنيت)، و أحرف الاستقبال(السين وسوف)، و(ال) التّعريف، والنّواسخ العاملة في الجمل الاسميّة أو الفعليّة.

2.2.4 الدّواخل(inflixes):

ومن أمثلتها (الألف في جمع التّكسير، واسم الفاعل واسم المفعول).

3.2.4 اللّواحق (suffixes):

ومن أمثلتها في اللِّسان العربيّ: تاء التأنيث، ونون النِّسوة، والتّوكيد، والضّمائر المتّصلة بصفة عامّة وعلامة التّثنية مع المذكّر والمؤنّث (ان ، تان) ، والجمع مع المذكّر والمؤنّث (ون ، ين ، ات) الّتي تؤدي إلى تحويل ونقل دَلالة المورفيم الحرّ من النّاحية الوظيفيَّة و المورفولوجية.

هذا التّنوع في المورفيمات المقيّدة يجعل مهمتها ؛ أي " المورفيمات الثّلاثة ،تتوزّع بين إضفاء قيمة تعريفيَّةٍ أو تحديديَّةٍ، أو تصنيفيَّةٍ، أو توزيعيَّةٍ، ويكون الموفيم في هذه الأنوع الثّلاثة إمَّا عنصراً صوتياً، أومقطعاً أو عدَّة مقاطعَ، وأحياناً يأتي المورفيم فونيماً واحداً" [10].

يحيلُنا هذا القولُ إلى أنواعٍ أخرى من المورفيمات المقيَّدة؛ منها ما تعلَّق بالجانبِ الصّوتي والذي لا يضهر في خطيَّة الكلمة؛ فالتَّفخيم والتَّرقيق يؤديَّان معنىً مغايراً تماماً في جملةٍ واحدةٍ من حيثُ مبناها مثل:

رَابَ الحليب؛أي أصبح رائباً بتفخيم الرّاء، و راب الجدار؛ أي تهدّم بترقيق الرّاء.

أمّا المورفيم الذي يكون فونيماً واحداً بالإضافة إلى ما ذكرناه في بعض السّوابق، والدّواخل، واللّواحق يجدر بنا الأمر توضيح حالاتٍ يتحوّل فيها المورفيمُ المقيّد المتكوّن من فونيمين إلى مورفيمٍ مقيّدٍ بفونيمٍ واحدٍ ويكون مع المثنى والجمع عند الإضافة ومثال ذلك :

يد ـــــ يدان ـــــ تبَّت يدا أبي لهبٍ. حيث حذفت النّون . فالألف في (يدا) مورفيمٌ مقيّدٌ يدلُّ على المثنى، وليس فونيماً.

مسلم ـــ مسلمون ـــــــ مسلمو الجزئر . فالواو في (مسلمو) مورفيمٌ مقيّدٌ يدلُّ على الجمع ، وليس فونيماً.

الشيءُ نفسُه مع المورفيمات الحرَّة ؛ فيما تعلق بالأفعال معتلة الأوّل والآخر (اللفيف المفروق) عند تصريفها في الأمر في مثل: عِ من وعى،و قِ من وقى ، و شِ من وشى ، إ من وأى(وعد).

فهي ليست فونيماً واحداً؛ لأنّه في التّحليل نقول مثلا في: عِ، أنَّه مركَّب من مورفيمين : الأوّل مورفيمٌ حرٌّ (عِ)+ مورفيم صفري (أنت). فالمورفيم الصفري (zero morphém) : يُوضِّحه التَّركيب لا البناء؛ لأنَّه لا أثر له في خطيَّة الكلمة. وهذا ما يُؤكِّده التّركيب القرآني في حالة الجمع قال تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءامَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُومَرُونَ﴾ التّحريم 6

قُوا ("قـ "مورفيم حرّ؛ فعل أمر من الفعل وقى + الواو مع الألف الفارقة مورفيم مقيّد لاحق لجمع المذكر)

والشيءُ نفسُه مع حروف المضارعة حتّى وإنْ اختصَّت بالزّمن فهي تدلُّ على الفاعلين" وعلى ذلك تقدّمت حروف المضارعة في أوّل الفعل، إذْ كنّ دلائل على الفاعلين، منْ هم، وما هم، وكم عددهم، نحو، أفعل، نفعل، وتفعل، ويفعل" [11]. فالبنية المورفولوجية للفعل المضارع (نجتهد) مثلا تكون كالتَّالي:

مورفيم مقيّد+ مورفيم حرّ+ مورفيم صفريّ يُستدل عليه المورفيم المقيّد السّابق في التّركيب.

ن+ اجتهد+ (نحن) وليس أنا، أو هو، أو هي، أو هن، أو هم، أو هما.

بالإضافة إلى المور فيمات المقيّدة السّابقة نجد العربيّة بفضل طبيعة الحركات التي تعمل على تغيير البنية المورفولوجيّة للعنصر الثّابت من الكلمة تُفصِح عن مورفيمٍ مقيّدٍ آخر وهو مورفيم المغايرة **structure morpheme** في تغير دلالة الأفعال من البناء للمعلوم إلى البناء للمجهول على سبيل المثال نجد: قَتَلَ ـــ يُغَيّر إلى قُتِلَ ، جَمَعَ ـــ جُمِعَ ...، وكذلك في اسم الفاعل واسم المفعول في مثل :مُنتصَر ـــ مُنتصِر ، والشيئ نفسُه مع المثلّثات اللّغويّة بالمعاني المختلفة مثل، الكَلام: القول، والكِلام: من الكِلم وهو الجُرحُ،و الكُلام: الأرض الصّلبة[12]. وهذا ماذهب إليه أبو مغلي في قوله:" هذا المورفيم ناتج من تبادل االأصوات الصّائتة أو تغيرها" [13].

5.الفرق بين المورفيم والكلمة:

إنّ الانتقال من اعتبار الكلمة موضوعَ علم الصّرف إلى المورفيم جاء نتيجة إصرار الباحثين اللِّسانين المحدَثين على أنَّ" الكلمات ليست وحدات بسيطة، ومن ثَمّ لم تعد، أو على الأقل ليست بالضرورة هي الوحدة الأساسيّة للقواعد، وأنّ علينا أنْ نبحث عن أشكالٍ لغوية أبسط، ووحداتٍ أصغر من الكلمة، لتكون الوحدة الأساسيّة للقواعد، بدل الكلمة" [14].

لهذا استقرّ الدّرس اللِّساني العربيّ الحديثُ على استعمال مصطلح المورفيم في التّحليل الصَّرفي بدل الكلمة، كونه يصلح في تحليل كلّ الألسنة حيث تتوصل إلى الكشف عن أصغر الوحدات الصَّرفيَّة ذات معنى، في حين الكلمة قد تكون مورفيماً واحداً كما قد تكون مور فيمات عدّة؛ فمثلا:

معلِّم مورفيم واحد، أمّا المعلِّمون ففيها: ثلاث مور فيمات؛ اثنان مقيّدان وواحد حرّ: (ال) +(معلم)+ (ون)

6. في مفهوم الصِّيغة المورفولوجيَّة:

6. 1 في اللّغة:

هي من الفعل صاغ؛ وتعني الهيئة التي بُني عليه الكلام والشِّعر [15].

6. 2 في الاصطلاح:

في عموم الأمر تعني هيئة المورفيم الحرّ التي يتشارك فيها مع مور فيمات أخرى من حيث" عددُ حروفها المرتّبة وحركاتُها المعيّنة وسكونُها، مع اعتبار الحروف الزّائدة والأصليّة كلٌّ في موضعه" [16].

إنَّ هذا الوصف يسهم في تدقيق عمليّة التّصنيف للمور فيمات الحرّة فنتعرف من خلاله إذا ما تعلَّق الأمر بالأفعال على المجرَّد والمزيد، والتّصرف والجمود، والتّصرف التّام أو الناقص، واللازم والمتعدّي والثّلاثي والرّباعي والخماسي، والصّحيح والمعتلّ، والسّالم والمهموز والمضعف...إلخ، أمَّا إذا ما تعلَّق بالأسماء فنميّز بين المفرد والمثنى، والجمع وأنواع الجموع، ومختلف المشتقات، والبناء للمعلوم في مقابل البناء للمجهول.. إلخ. وكلُّ هذه العمليات تستند إلى المور فيمات المقيّدة بأنواعها. لأنّ" الحروف قليلةٌ، وأنواع المعاني المتفاهمة لا تكاد تتناهى، فخصّوا كلَّ تركيب بنوع منها؛ ليفيدوا بالتّراكيب والهيئات أنواعاً كثيرةً؛ ولو اقتصروا على تغاير المواد ... لضاق الأمر جدّا، ولا احتاجوا إلى ألوف حروف لا يجدونها، بل فرّقوا بين (مُعتِقٍ) و (مُعتَقٍ)بحركة واحدة وحصل بها تميّز بين ضدين" [17].

7. عمل المورفيمات المقيّدة في إيضاح المعنى:

- يظهر عمل المور فيمات المقيّدة عند إضافتها في الصّيغة المورفولوجية الأنموذج؛ المثال أو الهيئة حيث تصبح هذه الصيغة ذات دلالة معيّنة تُحمِّلها كلَّ لفظ شُكّل على تلك الصّورة، وهذا ما ذهب إليه ابن جني في قوله:" الدَّلالة الصِّناعية أقوى من المعنويّة من قِبَل أنّها وإنْ لم تكن لفظاً فإنَّها صورة يحملها اللّفظ ويخرج عليها، ويستقرّ على المثال المعتزم بها، فلمّا كانت كذلك لحقت بحُكمه وجرت مجرى اللَّفظ المنطوق به" [18].

فمثلا: "استفعل "من "فعل " فإضافة المورفيم المقيّد السّابق (است) في الصّيغة المورفولوجية الأصلية " فعل" أخرج دلالة الفعل من القيّام به إلى طلب مَنْ يقوم به حسب سياق وروده؛ لأنَّه قد يُستفاد منها كذلك التّحول أو الصّيرورة مع الاسم. فنفول مثلا:

- غفر اللهُ للمذنب ـــــ استغفر المذنبُ اللهَ (دلالة الطلب).

- استحجر الطين؛ أي تحوّل وصار طينا.

ويلاحظ كذلك من خلال المثال (1) أنّ المور فيمات المقيّدة لا تقوم بتغيير دلالة المور فيمات الحرّة فحسب بل تقوم بعملٍ وظيفيٍّ في التّركيب، وذلك بنقل مورفيم الفاعليّة إلى المفعوليّة، والمفعوليّة إلى رتبة الفاعليّة.

كما تفيد المور فيمات المقيّدة التّعدية من فاعل إلى مفعول به مثل: فعل ـ أفعل في مثل:

دخل الوالدُ ـ أدخل الوالدُ ولدَه المدرسةَ. والتّكثير في مثل: غلقت امرأة العزيز الأبواب ـ غلَّقت ...

والمشاركة في مثل: ضرب ـ ضاربا زيد عمرا (تضاربا).

- المور فيمات المقيّدة من أهمّ الآليات اللُّغوية التي تعمل على إيضاح المعنى المقالي، فتُيسِّر بذلك على المتكلِّم إيصال المقاصد، ومن جهة المتلقي تُيسِّر له التّفريق بين دلالات الكلمات المتشابهة.

- المور فيمات المقيّدة لها من القوّة التّركيبية ما يسمح لها بتخطِّي المعاني المعجميَّة إلى إظهار قوة دلالة الكلمة من خلال التّركيب.

8. دراسة عن السّوابق:

البحث عن إيجاد مختلف الدَّلالات في متشابه المور فيمات، يتطلّب معرفة سياق ورودها من جهة المقال ومن جهة المقام، فمتى طلب المقامُ قوّة المعنى استجاب المقالُ بقوّةِ المبنى فكانت المور فيمات المقيّدة خيرَ العون على إيضاح المعنى وتأكيده وتقويّته، ومتى كان المقامُ مقام خِفَّة جاء المقالُ خفيفَ المقال وبهذا ينتظم الخطاب وينسجم.

والقرآن الكريم أبلغ الخِطابات نظماً ومراعاة لهذه التغييرات الّتي تلحق البنى المورفولوجية تِبعا لمقتضيات المقامات، لذا سأحاول من خلال هذه الدِّراسة تتبع بعض البُنى المورفولوجية للمور فيمات الحرَّة المتشابهة في معناها العام، وما أحدثته المور فيمات المقيَّدة من تخصيص للدَّلالة. مستنيرا في ذلك بآراء علمائنا في اللغة والتفسير لأنّه كلّما " أورد الحكيم – تقدَّست أسماؤه – آيةً على لفظة مخصوصة، ثمَّ أعادها في موضع آخر من القرآن، وقد غيَّر لفظة عمَّا كانت عليه في الأولى فلابد من حكمة تُطلب، وإن أدركتموها فقد ظفرتم، وإن لم تدركوها فليس لأنَّه لا حكمة هناك، بل جهلتم" [19].

9. معجم مختصرات المورفيمات المقيّدة الموظّفة في الدِّراسة:

- م م س ـــــ المورفيم المقيّد السّابق.

- م م د ـــــ المورفيم المقيّد الدّخل.

- م م ل ـــــ المورفيم المقيّد اللاحق.

- م م ص ـــــ المورفيم المقيّد الصفري.

9. 1 بين الفعل المضارع واسم الفاعل:

من المور فيمات المقيّدة في الخطاب القرآني التي عملت على الانتقال من الفعليّة إلى الاسميّة قوله تعالى: ﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ﴾ الأنعام 96 وقوله أيضا: ﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ﴾ يونس 31.

-البنية المورفولوجية للتّركيبين:

يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ		يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ	
المؤلفات المباشرة " الحرة"	المؤلفات غير المبشرة" المقيدة"	المؤلفات المباشرة " الحرة"	المؤلفات غير المبشرة" المقيدة"
-خرج +حي+ ميت+ خرج+ ميت+ حي	ياء؛ م م س المضارعة + ال ؛م م س التعريف+ من؛ م م س+ و م م س+ مُ؛ م م س لتحويل الفعل إلى اسم الفاعل غير الثلاثي مع كسر ما قبل الأخير+ ال؛ م م س التعريف+ من؛ م م س + ال ؛ م م س التعريف.	-خرج +حي+ ميت+ خرج+ ميت+ حي	ياء؛ م م س المضارعة + ال ؛م م س التعريف+ من؛ م م س+ و م م س + ياء؛ **م م س المضارعة** + ال؛ م م س التعريف+ من؛ م م س + ال ؛ م م س التعريف.

الملاحظ على البنية المورفولوجية للآيتين أنّ الاختلاف وقع بين الفعل (يخرج) في سورة يونس، واسم الفاعل(مُخرِج) في سورة الأنعام، وبالعودة إلى الآية السّابقة بصيغة اسم الفاعل نجدها جاءت بعد العطف على اسم الفاعل (فالق) في سياق إظهار معجزات الله فيما يخلقه لأجل التّدبر، فناسب مُخرِج فالِقُ. وفي سورة يونس نجد العطف جاء على الفعل (يرزق) فناسب يخرج يرزق هذا من جهة التّركيب، أمّا من جهة المعنى فالاسم له دلالة الثّبوت، وعدم التّجدد بالتّدرج خلاف الفعل الذي يقتضي السيرورة والتّنامي متدرّجاً "وبيانه أنَّ موضوع الاسم على أنْ يُثبِت به المعنى للشَّيء من غير أنْ يقتضي تجدُّده شيئًا بعد شيء. وأمَّا الفعل فموضوعه على أنْ يقتضي تجدُّد المعنى المُثبت به شيئًا بعد شيء. فإذا قلت: زيدٌ منطلقٌ فقد أثبت الانطلاق فعلاً له من غير أنْ تجعله يتجدَّد ويحدُث منه شيئًا فشيئًا، بل يكون المعنى فيه كالمعنى في قولك: زيدٌ طويل وعمرو قصير فكما لا يقصد ههنا إلى أن تجعل الطُّول أو القصر يتجدّد، ويحدُث بل توجبهما وتثبتهما فقط وتقضي بوجودهما على الإطلاق، كذلك لا تتعرض في قولك: زيدٌ منطلق لأكثر من إثباته لزيد. وأمَّا الفعل فإنَّه يقصد فيه إلى ذلك، فإذا قلت: زيد ها هو ذا ينطلق فقد زعمت أنَّ الانطلاق يقع منه جزءًا فجزءًا وجعلته يزاوله ويزجيه" [20].

وهذا ما أكَّده فاضل السَّامرائي حيث أفاد أنَّ الفعل يدلُّ على الحدوث والتَّجدُّد، وأمَّا الاسم فيدلُّ على الثُّبوت، فاستعمل الفعل يخرج مع الحيّ؛ لأنَّ أبرز صفات الحيّ الحركة، واستعمل الاسم مخرج مع الميت؛ لأنَّ الميت في حالة همود وسكون وثبات [21].

9. 2 التَّعريف والتَّنكير:

من أمثلة السّابقة (أل) التعريف في قوله تعالى: ﴿وَيَقْتُلُونَ النَّبِيئِينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾ البقرة 60، مقارنة بقوله عز وجل: ﴿وَيَقْتُلُونَ النَّبِيئِينَ بِغَيْرِ حَقٍّ﴾ آل عمران 21

-البنية المورفولوجيّة للتّركيبين:

﴿وَيَقْتُلُونَ النَّبِيئِينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾		﴿وَيَقْتُلُونَ النَّبِيئِينَ بِغَيْرِ حَقٍّ﴾	
المؤلفات المباشرة " الحرة"	المؤلفات غير المبشرة" المقيدة"	المؤلفات المباشرة " الحرة"	المؤلفات غير المبشرة" المقيدة"
-قتل -نبي - حق	-الواو؛ م م س، للعطف -الياء؛ م م س، للمضارعة -الواو والنون؛ م م ل، للجمع	-قتل -نبي - حق	-الواو؛ م م س، للعطف -الياء؛ م م س، للمضارعة -الواو والنون؛ م م ل، للجمع

	-ال؛ م م س، للتعريف -الياء والنون؛ م م ل للجمع -الباء؛ م م س، للجر -غير؛ م م س، مضاف - ال؛ م م س، للتعريف		-ال؛ م م س، للتعريف -الياء والنون؛ م م ل للجمع -الباء؛ م م س، للجر -غير؛ م م س، مضاف - ال؛ م م س، للتعريف

الآيتان متطابقتان من حيثُ عددُ المور فيماتُ الحرّة الوظيفيّة النحويّة: فعل مضارع + مفعول به+ مضاف+ مضاف إليه. أمّا المور فيماتُ المقيّدةُ فقد أُضيف المورفيم المقيّد السّابق (ال) في المورفيم الحرّ (حق) في سورة البقرة، حيث أدّى هذا المورفيم المقيّد (ال) التّعيين والتّحديد، وتسمى (ال) هنا بالعهديّة حيث تُعرِّف النّكرة وتعمل على تحديد " المراد من تلك النّكرة، وتحصره في فردٍ معيّنٍ تحديدًا أساسه علمٌ سابقٌ في زمن انتهى قبل الكلام، ومعرفةٌ قديمةٌ في عهدٍ مضى قبل النُّطق، وليس أساسه ألفاظًا مذكورة في الكلام الحالي. وذلك العلم السّابق ترمز إليه "أل "العهديّة وتدلُّ عليه، وكأنّها عنوانه " [22].

ففي الآية الكريمة عرّف المورفيم المقيّد (ال) المتأخِّرَ بعمل مَنْ سلف، وأبان شناعة أعمال بني إسرائيل في حقِّ أنبياء لله لمنْ لم يشاهدها زمانهم، وأن هذا العمل – القتل- معهود عندهم وصِفةٌ لصيقةٌ بهم وطبعٌ لازمَهم، فهم يقدمون على هذا الفعل المذموم بغير وجه حقٍّ يحتجُّون به أمام الله، فأبانوا "عن كفرهم بعد أن عرفوا آلاء ونعم الله، وما قابلوه من المرتكبات؛ البُهت والمجاهرة بالباطل وموالاة التّمرد والاعتداء، وأكثرها قد عفي عنهم فيها، فهم وإنْ وصفوا من الكفر والاعتداء بما وصفوا ليسوا في ارتكاب وحال معاينة البراهين....فناسب حال أولئك الذين لم يشاهدوه ما وقع التّعبير به من قوله تعالى: ﴿بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾ البقرة 60 إذ ليس المعرَّف في قوة المنكَّر المرادف لقولك بغير سبب، وأيضًا فقد تقرَّر عندهم أنَّ مسوّغ قتل النَّفس تقدم قتل النفس بغير الحقِّ، وكيف ما كان فقد استقرَّ عندهم ما يسوّغ القتل ويُوجبه بعد الإيمان، وقد علموا أنَّ الأنبياء – عليهم السَّلام – مبرؤون من ذلك كلِّه، وأمَّا آل عمران و ما دلَّت عليه من التَّمرد والتَّمادي على الضَّلال فناسبها التَّنكير كالتي بعدها وهُما معًا بخلاف آية البقرة؛ إذ لم يتقدّم في هاتين ما تقدم في تلك ولا حالة المذكورين في هاتين كحال من ذكر في تلك" [23].

10. دراسة عن الدواخل:

10. 1 التّحول من الفعل إلى اسم الفاعل

قال تعالى على لسان نبيه: ﴿لَآ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ﴾ (2)، وفي الآية (4) ﴿وَلَآ أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدْتُّمْ﴾ سورة الكافرون.

-البنية المورفولوجيّة للتّركيبين:

﴿ لَا أَعْبُدُ ﴾		﴿ لَا أَنَا عَابِدٌ ﴾	
المؤلفات المباشرة " الحرة"	المؤلفات غير المبشرة" المقيدة"	المؤلفات المباشرة " الحرة"	المؤلفات غير المبشرة" المقيدة"
-عبد	-لا؛ م م س، للنفي. -أ؛ م م س، للمضارعة. - ضمير المتكلم المستتر؛ م م ل ص.	-عبد	-لا؛ م م س، للنفي. -أنا؛ م م س، للمتكلم. - الألف؛ م م د، اسم الفاعل.

المورفيم الحرّ المشترك هو: (عَبَدَ) في الآيتين، وأمّا التّغيير الذي وقع بعد إضافة المورفيم المقيّد (الألف الدّاخلة في البنية المورفولوجيّة للمورفيم الحرّ) حوّلت عَبَدَ إلى عابد؛ أي من الفعل إلى الاسم، وبقي الاشتراك في عامل النّفي مُمَثّلاً بالمور فيمين المقيّدين (لا، وما)، وبهذا " نفى عن نفسه حالتين: الاسميّة والفعليّة، الفعلية في ﴿لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ﴾ ثم نفى بالإسمية في ﴿وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ﴾ عابد اسم فاعل. إذن نفى عنه عبادتهم بالاسميّة والفعليّة وبالماضي (ما عبدتم) والمضارع (ما تعبدون). إذن نفى عنه العبادة بالاسميّة والفعليّة الثّابتة والمتجدِّدة الماضيّة والمستقبليّة؛ لأنّ الاسم يدلُّ على الثُّبوت والفعل يدلُّ على الحدوث، إذن هو نفي العبادة عن نفسه في الحالة الثّابتة والمتجدِّدة الماضية والمستقبليّة وهو أدلّ "[24].

وفي هذا يقول ابن تيمية: " قوله " لا أعبد" يتناول نفي عبادته لمعبودهم في الزمان الحاضر والزمان المستقبل، ... وقوله" ولا أنا عابد" بصيغة الماضي فهو يتناول ما عبدوه في الزمن الماضي، لأنّ المشركين يعبدون آلهة شتّى وليس معبودهم في كلِّ وقتٍ هو المعبود في الوقت الآخر، كما أنّ كلَّ طائفةٍ لها معبود سوى معبودِ الطَّائفة الأخرى، فقوله " ولا أنا عابد" براءة من كلِّ ما عبدوه في الأزمنة الماضية، كما تبرَّأ أولاً مِمَّا عبدوه في الحال والاستقبال، وبهذا يكون فائدة العدول إلى اسم الفاعل في هذا الموضع هو شمول جميع الأزمنة ، والتبرؤ من جميع معبوداتهم الباطلة"[25].

10. 2 التّحول من صيغة: فعل إلى ـــ فاعل ـــــ فعّال

﴿يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيمٍ﴾ الشعراء 36

﴿يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ﴾ الأعراف112

صيغة (فعّال) أكثر ما ترد في العربية من اسم الفاعل (فاعل) لتدلَّ على المبالغة لأنَّ العرب " أجروا اسم الفاعل إذا أرادوا أن يبالغوا في الأمر، مُجراه إذا كان على بناء (فاعل)، لأنه يريد به ما أراد بـ(الفاعل)من إيقاع الفعل ، إلاَّ أنَّه يريد أن يحدِّث عن المبالغة "[26].

-البنية المورفولوجيّة للتّركيبين:

﴿ يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيمٍ ﴾		﴿يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ ﴾	
المؤلفات المباشرة " الحرة"	المؤلفات غير المبشرة" المقيدة"	المؤلفات المباشرة " الحرة"	المؤلفات غير المبشرة" المقيدة"
- أتى - سحر - علم	- الياء؛ م م س تفيد المضارعة - الواو؛ م م ل لجماعة الفاعلين وعلامة إعرابية - الكاف؛ م م ل للخطاب - الباء، م م س - كل؛ م م س، دوره حسب موقعه في الجملة - التضعيف؛ م م للمبالغة الألف؛ م م د، اسم الفاعل. -الياء، م م د، صفة	- أتى - سحر - علم	- الياء؛ م م س تفيد المضارعة - الواو؛ م م ل لجماعة الفاعلين وعلامة إعرابية - الكاف؛ م م ل للخطاب - الباء، م م س - كل؛ م م س، دوره حسب موقعه في الجملة - التضعيف؛ م م للمبالغة الألف؛ م م د، اسم الفاعل. -الياء، م م د، صفة

قصّة سيّدنا موسى في الشّعراء فيها من التّفصيل في ذِكْر مُحاجَجتِه لفرعون في أمر الألوهيّة والربوبيّة، ما تطلَّب قوّةً في بنية الكلمة لتناسب قوّة الحجّة لذلك التّحدي الذي أنزل من خلاله سيّدُنا موسى فرعونَ من منزلة الألوهيّة إلى منزلة العبوديّة، ونفى عنه الربوبيّة في السّماء والأرض حيث توجّه إليه بالقول أنّ الله هو ﴿رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ﴾ الشعراء 23، كما توجّه بالقول إلى الملإ بما فيهم فرعون ليثبت ربوبيّة الفرد الصّمد لمنْ حوله ولمنْ سبقهم أنّ الله ربُّ العالمين، وبهذا لا سلطان لفرعون على عباد الله، فالله ﴿رَبُّكُمْ وَرَبُّ ءابآئكمُ الْأَوَّلِينَ﴾ الشعراء 25، إنّ قوّة الحجّة أثارت غضب فرعون وجعلته يقول: ﴿ لَئِنِ اتَّخَذْتَ إِلَهًا غَيْرِي لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ ﴾ 28.

كما أنّ قوة الحجّة لم تبق لفرعون عزّته، فما كان له سوى اتّهامِه بالسّحر وتوجّه بالقول لقومه ليُشركَهم في أمر موسى ﴿يُرِيدُ أَن يُخْرِجَكُم مِّنْ اَرْضِكُم بِسِحْرِهِ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ﴾ الشعراء34. وهذا بيانٌ آخر لضعف فرعون؛ فكيف للرّب الآمرِ النّاهي أنْ يُشرك مَنْ دونه في اتّخاذ القرار؟! فما كان جواب الملإ إلاّ أنْ ﴿قَالُوا أَرْجِهِ وَأَخَاهُ وَابْعَثْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ {35} يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيمٍ﴾ الشعراء 36

وبهذا القرار تحولّت المُحاجة من قوّة الكلمة إلى قوّة الفعل -السِّحر - بحضور السّحرة، وقبل البدء وعد فرعون السّحرة بالجزاء المادّي؛ الأجر الكبير، والمعنويّ؛ الرِّفعة في المنزلة بتقريبهم منه، تحفيزا لهم على مواجهة سيّدنا موسى عليه السّلام. لكنْ أمام معجزة الله لموسى عليه السّلام ضَعُف الطّالب والمطلوب فسجد السَّحرةُ، واعترفوا بربّ موسى وهارون ﴿قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ {46} رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ﴾ الشعراء 47.

إنّ قوة بنية المورفيم المقيّد (التّضعيف، والمبالغة) في سحّار جاءت لتبيّن شعور فرعون بالفشل في محاجة سيّدنا موسى بالكلام والأدِلّة، وهذا ما تؤكّدُه الحالة النفسيّة المنحطّة لفرعون المنتقمة للسّحرة السّاجدين في قوله: لَأُقَطِّعَنَّ و لَأُصَلِّبَنَّ، و فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ، حيثُ زِيد المورفيم المقيّد اللاّم ليزيد التّوكيد، لمّا استحضر عزّته وربوبيّته في الخطاب الموجَّهِ للسَّحرة دون استشارة ملئه كما فعل مع سيّدنا موسى؛ لأنَّه مع موسى عليه السّلام واجهَ خطاباً استند إلى قدرة الله وهذا الذي أفقده عزّته، وأمّا في خطابه مع السّحرة كان مستندا على عزّته ﴿وَقَالُوا بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ الْغَالِبُونَ ﴾ الشعراء 44 . فوعيد فرعون في الشعراء يختلف عن وعيده للسّحرة في الأعراف.

ففي الأعراف أُضيف المورفيم المقيّد (ثمّ) الّتي تفيد التّراخي قال تعالى: ﴿لأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلاَفٍ ثُمَّ لأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ الأعراف 123، وحُذِف المورفيم المقيّد اللاّم في قوله: ﴿فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ الأعراف 122. والتّراخي، وحذف المؤكّد لهما دلالة على أنَّ موقفَ فرعون وحالتَه النفسيَّة ليسا فيهما من تأثير الفشل كما هو في سورة الشعراء، وكأنَّ وعيده وتهديدَه فيه ترجٍ للسَّحرة حتى يستمروا في إجلاله وتعظيمه ما داموا لم يسجدوا بعد، كما سجدوا في الشعراء.

لهذا كان التّضعيف في المورفيم (سحّار) تضعيف مبالغة (على وزن فعّال) ليخصص من بين السّحرة مَنْ هم أكثر تمرُّساً بالسِّحر، ليتوافق وسياقَ الخطاب المبني على المحاجة بينه وبين سيّدنا موسى عليه السّلام الذي نال من عِزَّته بقوّة الكلام. ضنًّا منه أنّه سيغلبُه بقوّة الفعل [27].

11. دراسة عن اللّواحق:

1.11 التّثنية:

﴿فأْتِيَا فِرْعَوْنَ فَقُولَا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ الشعراء 15

﴿فأْتِيَاهُ فَقُولَا إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا تُعَذِّبْهُمْ قَدْ جِئْنَاكَ بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكَ وَالسَّلَامُ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَى﴾ طه46

-البنية المورفولوجيّة للتّركيبين:

﴿ فأْتِيَا فِرْعَوْنَ فَقُولَا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾		﴿ فأْتِيَاهُ فَقُولَا إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ﴾	
المؤلفات المباشرة " الحرة"	المؤلفات غير المبشرة" المقيدة"	المؤلفات المباشرة " الحرة"	المؤلفات غير المبشرة" المقيدة"
- أتى - فرعون - قول - رسول - ربّ - علم	- الفاء؛ م م س، تفيد العطف - الألف؛ م م ل، للتثنية وعلامة إعرابية - الفاء؛ م م س، تفيد العطف - الألف؛ م م ل، للتثنية - إنّ؛ م م س، ناسخة - نا؛ م م ل، جماعة المتكلمين؛ اسم - ال؛ م م س، للتعريف - الألف؛ م م د، تحويل للصيغ - ين؛ م م ل، للجمع و علامة إعرابية	- أتى - قول -رسول -ربّ	- الفاء؛ م م س، تفيد العطف - الألف؛ م م ل، للتثنية وعلامة إعرابية - الهاء؛ م م ل، مفعول به - الفاء؛ م م س، تفيد العطف -الألف؛ م م ل، للتثنية - إنّ؛ م م س، ناسخة - نا؛ م م ل، جماعة المتكلمين؛ اسم إنّ. - الألف؛ م م ل، للتثنية. - ك؛ كاف الخطاب.

في سورة الشعراء قصة سيّدنا موسى عليه السّلام مبنيةٌ على الوحدة لا على التّثنية، فبِتَتَبُّعِ الإحالة الضميريّة نجدها تحيل على المفرد؛ النبي موسى عليه السّلام في حواراته مع فرعون أكثرَ ممّا تحيل على المثنى، وهذا ما تبيّنه الدراسة الإحصائية الآتية:

الإحالة على النّبي موسى بالإفراد سورة الشعراء	الإحالة على موسى وهارون بالتثنية سورة الشعراء	الإحالة على موسى وهارون بالتثنية سورة طه
موسى، ائْتِ " **أنت**"،10 قال" **موسى**"، ربِّ "**أنا**"، إِنِّي" **أنا**"، أخاف" **أنا**"، يُكَذِّبُونِ "**أنا**" 12 صَدْرِي "**أنا**"، لِسَانِي "**أنا**"- 13- عَلَيَّ "**أنا**"، فَأَخَافُ "**أنا**"، يَقْتُلُونِ "**أنا**"- 14 – نُرَبِّكَ "**كاف المخاطَب** "أنت موسى" وَلَبِثْتَ "**تاء** الفاعلية موسى"، عُمُرِكَ " **كاف المخاطَب** موسى"18 وَفَعَلْتَ " **أنت**"، فَعَلْتَكَ " **الكاف**"، فَعَلْتَ " **تاء الفاعلية**"، وَأَنتَ " موسى". 19 قال" **هو**؛ موسى"، فعلتُها " **تاء الفاعل**، موسى"، و"**أنا**" 20 ففررتُ" **تاء الفاعل**؛ أنا"، خفتُكم" **تاء الفاعل**، موسى"، لي" **أنا**"، ربِّي" **أنا**"، جعلني" **أنا**" 21 عليَّ" **أنا**" 22	فاذهبا " **أنتما**" 15 فأتيا" **أنتما**"، قولا" **أنتما**"، إنّنا" **نحن**" 16 معنا" **نحن**" 17	نسبّحك" **نحن**" - 33- نذكرك" **نحن**"-34- بنا" **نحن**" - 35- اذهبا" **أنتما**"- 43- فقولا" **أنتما**" - 44- قالا " **هما**"، ربنا" **نحن**"، إننا" **نحن**"، نخاف " **نحن**"، علينا" **نحن**" – 45- لا تخافا" **أنتما**"، معكما" **أنتما**" - 46 - فأتياه" **أنتما**"، فقولا" **أنتما**"، إنّا" **نحن**"، رسولا" **نحن**"، معنا " **نحن**"، جئناك"

قال" **هو**؛ موسى" 24 اتّخذتَ" **أنت**؛ موسى"، " لأجعلنّك" **كاف المُخاطَب**؛ موسى" 29 قال" **هو**؛ موسى"، جئتُك" **تاء الفاعل**؛ موسى"30 فأُتِ " **أنت**؛ موسى"، "كنت" **أنت**؛ موسى" 31 فألقى" **هو**؛ موسى"، عصاه " **الهاء**؛ موسى" 32 نزع" **هو**؛ موسى"، يده" **الهاء**؛ موسى" 33 إنّ هذا لساحر" **ذا**؛ موسى" 34 يريد" **هو**؛ موسى"، يُخرج " **هو**؛ موسى"، بسحره" **الهاء**؛ موسى" 35 أرجِهِ" **الهاء**، موسى"، أخاه " **الهاء**؛ موسى" 36 **موسى** 43 آمنتم له " **الهاء**، موسى"، إنّه " **الهاء**؛ موسى"، **الذي**؛ موسى، علّمكُم " علّم **هو**؛ موسى" 49 **موسى**، أسرِ " **أنت**" 52 **موسى**، اضرِبْ" **أنت**"، بعصاك" **كاف المُخاطَب**؛ موسى" 63 **موسى** 65 واتْلُ" **أنت**" 69		**نحن**" -47- إنّا" **نحن**"، إلينا" **نحن**" - 48- ربكما" **أنتما**" -49 - ربُّنا" **نحن**" - 50- إنْ هذان" **ذان**"، لساحران " **ان**"، يريدان" **هما**"، يخرجاكم" **ألف المثنى**" بسحرهما" **هما**"، " يذهبا" **هما**"- 63- برب "**هارون وموسى**" - 70-
المجموع	**56 مرة**	**05 مرة**	**29مرة**

بيّنت البنية الإحاليةُ المتنوّعةُ بين ضمير الغائب، والمخاطَب، واسم الموصول، وتكرار الاسم" موسى" مركزيَّة النّبي موسى في سورة الشعراء مقارنة بأخيه هارون، كما أنَّ بداية القصَّة كانت بنداء الله موسى وحده للذَّهاب إلى آل فرعون، وأمَّا وجود هارون في القصّة جاء لرفع الخوف عن موسى فقط؛ وهذا ما بيَّنه الله لمَّا رفض طلب نبيّه موسى بإرسال هارون؛ حين قال موسى: ﴿فَأَرْسِلْ إِلَى هَارُونَ﴾ الشعراء12، قال تعالى: ﴿كَلَّا فَاذْهَبَا﴾ الشعراء14. فالتّثنية في العدد لا في الفعل. كما أنّ البنية الحوارية في القصة انبنت بين موسى وفرعون فقط، فناسب التّركيب القرآني ذلك؛ إنّا " نحن" مبتدأ عدد+ رسول خبر مفرد، ليؤكّد الأمر الرّبّاني: اذهب إلى فرعون.

أمَّا في سورة طه لم يكن سيّدنا موسى خائفاً من فرعون، ولم يطلب من الله إرسال أخيه هارون بدلاً منه، حينها دعا ربَّه أنْ يشرح صدره ويسِّرَ أمرَه، ويحلُلَ العقدة من لسانه، ويستوزر أخاه ليشدُدَ به أزره ويشركه في أمره، فكان جواب الله: ﴿قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَى﴾ طه35، ولم يرفضه كما في الشعراء وقال: ﴿اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى﴾ طه42، وفي الآية 46قال تعالى: ﴿فَأْتِيَاهُ فَقُولَا إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ﴾. كما أنّ البنية الحواريّة في القصّة انبنت بين موسى مع هارون وفرعون، وهذا ما بيَّنتهُ الإحالات الدَّالة على التّثنية من ضمير الغائب، والمتكلم، واسم الموصول، وألف الاثنين، والتّكرار الاسمي " موسى وهارون معا". فناسب التّركيب القرآني ذلك؛ إنّا " نحن" مبتدأ عدد+ رسولا خبر مثنى، ليؤكّد الأمر الرّبّاني: اذهبا فقولا.

2.11 لاحقة الجمع.

﴿سَتَجِدُنِي إِن شَاء اللَّهُ صَابِراً﴾ الكهف 68

﴿سَتَجِدُنِي إِن شَاء اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ﴾ الصافات 101

-البنية المورفولوجيّة للتّركيبين:

﴿ سَتَجِدُنِي إِن شَاء اللَّهُ صَابِراً ﴾		﴿سَتَجِدُنِي إِن شَاء اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ ﴾	
المؤلفات المباشرة " الحرّة"	المؤلفات غير المبشرة" المقيّدة"	المؤلفات المباشرة " الحرّة"	المؤلفات غير المبشرة" المقيّدة"
-وجد -شاء -الله -صبر	-السين؛ م م س، للاستقبال - التاء؛ م م س، للمضارعة -النون؛ م م د، للوقاية - الياء؛ م م ل، مضاف إليه - إن؛ م م س، للشرط - الألف؛ م م د، اسم فاعل -أً؛ م م ل، للمفرد	-وجد -شاء -الله -صبر	-السين؛ م م س، للاستقبال - التاء؛ م م س، للمضارعة -النون؛ م م د، للوقاية - الياء؛ م م ل، مضاف إليه - إن؛ م م س، للشرط -من؛ م م س، للجر أفادت البعضية. ال، م م س؛ التعريف - الألف؛ م م د، اسم فاعل -ين؛ م م ل ، للجمع

الملاحظ على البنية المورفولوجيّة للتّركيبين أنّها متوافقةٌ من حيثُ التّرتيبُ الوظيفيُّ للمور فيماتِ الحرّة مع المقيّدة في كلّ مراحل بناء الخطاب، إلاّ في اختلافٍ واحدٍ وهو دلالة المفعول به الثّاني على الجمع في سورة الصافات، بعدما دلّ على المفرد في سورة الكهف، وكان وراء هذا لاختلاف المورفيم المقيّد (ين) بدل (اً). حيثُ أثّر هذا الاختلاف على نتيجة فعل القول؛ فأسهم المورفيمُ المقيّدُ الدّال على الجمع في إنجاح الفعل الكلامي لسيدنا إسماعيل عليه السّلام كونه جمع فضل صبْرِ الأوّلين والآخرين قال تعالى: ﴿وَإِسْمَاعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا الْكِفْلِ كُلٌّ مِّنَ الصَّابِرِينَ﴾ الأنبياء85، وأمّا نقصان دلالة الجمع في سورة الكهف كان سبباً في فشل سيدنا موسى في إنجاز وعده، ولم يستطع الصَّبر لأنَّه التمس الحقائق من ظاهر الفعل لا الخفي منه، ولم يحط بما علّم الله به الخضرَ عليه السّلام.رغم اتفاقهما في نوع الصّبر؛ وهو الصّبر الاختياري وليس الاضطراري، فسيّدنا إسماعيل صبرهُ صبرُ طاعةٍ وامتثالٍ لله في تصديق رؤية أبيه، وصبرُ موسى عليه السّلام صبر طالبِ علمٍ على معلّمهِ. وبالنّظر إلى دلالة المورفيم الحرّ (صبر) مع المورفيم المقيّد في حالة الجمع والإفراد نقول: إنّ الزّيادة في هذا الموضع والمناسبة أفضلُ من نقصانها. والله أعلم.

12. خاتمة:

من خلال هذه الدّراسة التي حاولت فيها تَتبُّع دورَ وأهميّة المور فيماتِ المقيّدة الزّائدة في إبراز اختلاف المعاني في متشابه التّراكيب القرآنية، توصّلت إلى هذه النتائج:

- بيّنت الدّراسة أهميّة ودور المور فيمات المقيّدة في تخصيص معنى المورفيم الحرّ.
- يظهر عمل المور فيمات المقيّدة عند إضافتها في الصّيغة المورفولوجية الأنموذج؛ المثال حيث تصبح هذه الصيغة ذات دلالة معيّنة تُحمّلها كلّ لفظ شُكّل على تلك الصّورة.
- المور فيمات المقيّدة أبرزت التّماسك النّصي بين مختلف المور فيمات الحرّة حسب مقتضى السّياق المقامي – مناسبة القول للموقف -

-المور فيمات المقيّدة لا تقوم بتغيير دلالة المور فيمات الحرّة فحسب، بل تقوم بعملٍ وظيفيٍّ في التّركيب، وذلك بنقل الوظيفة الإعرابية للمور فيمات الحرّة.

- التّحليل المورفولوجي من أهمِّ الآليات اللُّغوية التي يعتمدها الباحث في كشف المعنى والوصول إلى مقاصد الخطاب.

- توصَّلت الدِّراسة إلى أنَّ الكشف عن المعنى في أغلب التَّراكيب القرآنية المتشابهة يتم عبر التَّمييز بين دور المور فيمات المقيّدة.

- البحث في لطائف القرآن يستوجب البحث في المور فيمات المقيّدة التي تُعدّ من الآليات اللغوية الفعّالة في تغيير المباني استجابة لطلب المعاني.

- الزيادة في المور فيمات المقيّدة في المتشابه الخطابي للقرآن، تنوعٌ أسلوبيٌّ وإعجازٌ بيانٌّي أبان عن قدرة المورفيمات المقيّدة في احتواء المبنى الموجز للمعنى الموسّع.

-المور فيمات المقيّدة من أهمِّ الآليات اللُّغوية التي تُيسِّر على المتكلِّم إيصال المقاصد، وتُيسِّر للمتلقي التّفريق بين دلالات الكلمات المتشابهة.

- المور فيمات المقيّدة لها من القوّة التّركيبية ما يسمح لها بتخطِّي المعاني المعجميَّة إلى إظهار قوة دلالة الكلمة من خلال التّركيب.

13. الهوامش:

[1] ابن جني، التصريف الملوكي، تح محمد بن سعيد النعسان، مطبعة التمدن الصناعية، القاهرة ط 1، 1913، ص 3.

[2] ابن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تح، محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، د. ط، 1420 هـ، ج 2، ص 12.

[3] سمير شريف أستيتيه، اللسانيات المجال والوظيفة والمنهج، علم الكتب الحديث، 2005، ص10

[4] أبو مغلي سميح ، في فقه اللغة وقضايا اللغة العربية، دار لاوي، عمان، ط1، 1987، ص 79.

[5] ماريو باي، أسس علم اللغة تر: أحمد مختار عمر، ط8، 1998، عالم الكتب، القاهرة، ص 101.

[6] مصطفى حركات، اللسانيات العامة وقضايا العربية، ط1، 1998، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ص 45.

[7] سمير شريف استيتية، مرجع سابق، ص105 .

[8] عبد الغني شوقي موسى الأدبعي،من قضايا المورفولوجيا العربية في لتصنيف والشكل الوظيفي، مجلة خالد للعلوم لانسانية، مجلد 25، ع 2، 2017، السعودية، ص247.

[9] ابن جني، الخصائص، تح الشربيني شريدة، دار الحديث، القاهرة، 2007، ج1 ج 1،ص 288.

[10] عبد القادر عبد الجليل، علم الصرف الصوتي، سلسلة الدراست اللغوية 8، دار الأزمنة ، الأردن، عمّان، 1998.ص 108.

[11] ابن جني، الخصائص، مرجع سابق، ج1، ص 286.

[12] ينظر،ابن السيد البطليوسي، المثلث، تح، صلاح وهدي الفرطوسي، دار الرشيد، بغداد، 1981، ج2، ص 24.

[13] أبو مغلي سميح ، مرجع سابق، ص29.

[14]قحطان عدنان عبد الواحد الصميدي، نظرية المورفيم في العربية (دراسة تحليلية تطبيقية)، مجلة البحوث والدراسات الإسلامية، ع 64، 2021، ص487.

[15]ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط 4، 2005، ص2527 .

[16]رضي الدين الأستر باذي، شرح شافية ابن الحاجب، تح محمد نور الحسن، محمد الزفزاف، محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص 1،2.

[17]جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنوعها، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998، ج1، ص 275،276.

[18]ابن جني، الخصائص، ص 99

[19] درّة التنزيل وغرة التأويل، لمحمد بن عبد الله الخطيب الإسكافي، تحقيق الدكتور محمد مصطفى آيدين، مطابع جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط 1، 1422هـ. ص 250

[20] دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، تحقيق محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة، ط 3، 1413هـ، ص122.

[21]ينظر، التعبير القرآني، فاضل السامرائي، دار عمار، عمّان، ط 4، 1427هـ. ص22

[22]النحو الوافي، عباس حسن، دار المعارف، مصر، ج 1، ط 3، ص 424.

[23]البرهان في متشابه القرآن، لمحمود بن حمزة الكرماني، تحقيق أحمد عز الدين عبد الله خلف الله، دار الوفاء، المنصورة- مصر، ط2، 1418هـ. ص 30.

[24] عرض وقفات أسرار بلاغية / تدارس القرآن الكريم

https://tadars.com/tdbr/list/eloquence?page=6

[25]عبد الحميد أحمد يوسف الهنداوي، الإعجاز الصرفي في القرآن الكريم (دراسة نظرية وتطبيقية)، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، 2008، ص 171

[26]سيبويه، الكتاب، تع، إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1999، ج1، ص 164.

[27]عرض وقفات أسرار بلاغية / تدارس القرآن الكريم

https://tadars.com/tdbr/eloquence/5551

12. قائمة المراجع:

القرآن الكريم برواية ورش عن الإمام نافع.

1-الإعجاز الصرفي في القرآن الكريم (دراسة نظرية وتطبيقية)، عبد الحميد أحمد يوسف الهنداوي (2008)، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان.

2- أسس علم اللغة، ماريو باي، تر: أحمد مختار عمر، ط8، (1998)، عالم الكتب، القاهرة.

3- البرهان في متشابه القرآن، لمحمود بن حمزة الكرماني، تحقيق أحمد عز الدين عبد الله خلف الله، ط2، (1418 هـ)، دار الوفاء، المنصورة- مصر.

4- التصريف الملوكي، ابن جني، تح، محمد بن سعيد النعسان، ط1، (1913)، مطبعة التمدن الصناعية، القاهرة.

5- التعبير القرآني، فاضل السامرائي، ط 4، (1427 هـ) دار عمار، عمّان.

6- المثلث ، ابن السيد البطليوسي، تح، صلاح وهدي الفرطوسي، (1981)، دار االرشيد، بغداد.
7- الخصائص، ابن جني، تح الشربيني شريدة، (2007)، دار الحديث، القاهرة.
8- درّة التنزيل وغرة التأويل، محمد بن عبد الله الخطيب الإسكافي، تحقيق الدكتور محمد مصطفى آيدين، ط 1، (1422 ه)، مطابع جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
9- دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، تحقيق محمود محمد شاكر، ط 3، (1413 ه)، مطبعة المدني، القاهرة.
10- المزهر في علوم اللغة وأنوعها، جلال الدين السيوطي، ط1، (1998)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
11-علم الصرف الصوتي، عبد القادر عبد الجليل، سلسلة الدراست اللغوية8، (1998)، دار الأزمنة، الأردن.
12-في فقه اللغة وقضايا اللغة العربية ، أبو مغلي سميح ، ط1، (1987)، دار لاوي، عمان.
13-شرح شافية ابن الحاجب، رضي الدين الأستر باذي، تح محمد نور الحسن، محمد الزفزاف، محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
14-الكتاب، سيبويه، تع، إميل بديع يعقوب، ط1 (1999)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
15-لسان العرب، بن منظور جمال الدين بن مكرم، ط 4، (2005)، دار صادر، بيروت، لبنان.
16-اللسانيات العامة وقضايا العربية، مصطفى حركات،ط1، (1998)، المكتبة العصرية،صيدا، بيروت،
17-اللسانيات المجال والوظيفة والمنهج، سمير شريف أستيتيه، (2005)، علم الكتب الحديث.
18-المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ابن الأثير، تح، محمد محي الدين عبد الحميد، (1420 ه)، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت.
19-النحو الوافي، عباس حسن، ط 3، دار المعارف، مصر.

المقالات:

1-من قضايا المورفولوجيا العربية في لتصنيف والشكل الوظيفي، عبد الغني شوقي موسى الأدبعي، (2017) مجلة خالد للعلوم لانسانية، مجلد 25، ع 2، السعودية.
2-نظرية المورفيم في العربية (دراسة تحليلية تطبيقية)، قحطان عدنان عبد الواحد الصميدي، (2021) مجلة البحوث والدراسات الإسلامية، ع 64.

مواقع الانترنيت:

فاضل صالح السامرائي، عرض وقفات أسرار بلاغية، تدارس القرآن الكريم،
http://tadars.com/tdbr/list/eloquence(10/06/2023